فجاسوا خلال الديار أي ترددوا وسطها لطلبكم قال الراغب : جاسوا الديار توسطوها وترددوا بينها ويقاربه حاسوا وداسوا وقرأ حاسوا بالحاء أبو السمال وطلحة وقريء أيضا تجوسوا بالجيم على وزن تكسروا .

وقال أبو زيد : الجوس والحوس طلب الشيء باستقصاء و خلال اسم مفرد ولذا قرأ الحسن خلل ويجوز أن يكون خلال جمع خلل كجبال جمع جبل ويشير كلام أبي السعود إلى اختياره وكلام البيضاوي إلى اختيار الأول .

وكان أي وعد أولاهما وعدا مفعولا 5 محتم الفعل فضمير كان للوعد السابق وقيل : للجوس المفهوم من جاسوا والجمهور على أن في هذه البعثة خرب هؤلاء العباد بيت المقدس ووقع القتل الذريع والجلاء والأسر في بني إسرائيل وحرقت التوراة وعن ابن عباس ومجاهد أنه لم يكن ذلك وإنما جاس الغازون خلال الديار وانصرفوا بدون قتال ثم رددنا لكم الكرة أي الدولة والغلبة وأصل معنى الكر العطف والرجوع وإطلاق الكرة على ما ذكر مجاز شائع كما يقال تراجع الأمر ولام لكم للتعدية وقيل : للتعليل وقوله تعالى عليهم أي الذين فعلوا بكم ما فعلوا متعلق بالكرة لما فيها من معنى الغلبة أو حال منها وجوز تعلقه برددنا وهذا على ما في البحر إخبار منه تعالى في التوراة لبني إسرائيل إلا أنه جعل رددنا موضع نرد لتحقق الوقوع وكان بين البعث والرد على ما قيل مائة سنة وذلك بعد أن تابوا ورجعوا عما كانوا عليه واختلف في سبب ذلك فروي أن أزدشير بهمن بن اسفنديار بن كشتاسف بن لهراسف لما ورث الملك من جده كشتاسف ألقى ا تعالى في قلبه الشفقة على بني إسرائيل فرد أسراءهم الذين أتى بهم بختنصر إلى بابل وسيرهم إلى أرض الشام وملك عليهم دانيال فاستولوا على من كان فيها من أتباع بختنصر وجعل بعضهم من آثار هذه الكرة قتل بختنصر ولم يتبت .

وفي البحر أن ملكا غزا أهل بابل وكان بختنصر قد قتل من بني إسرائيل أربعين ألفا ممن يقرأ التوراة وأبقى عنده بقية في بابل فلما غزاهم ذلك الملك وغلب عليهم تزوج امرأة من بني إسرائيل فطلبت منه أن يرد بني إسرائيل إلى ديارهم ففعل وبعد مدة قامت فيهم الأنبياء ورجعوا إلى أحسن ما كانوا وقيل : رد الكرة بأن سلط ا تعالى داود عليه السلام فقتل جالوت وتعقب بأنه يرده قوله تعالى وليدخلوا المسجد الخ فإن المراد به بيت المقدس وداود عليه السلام ابتدا بنيانه بعد قتل جالوت وايتائه النبوة ولم يتمه وأتمه سليمان عليه السلام فلم يكن قبل داود عليه السلام مسجد حتى يدخلوه أول مرة ودفع بأن حقيقة المسجد

الأرض لا البناء أو يحمل قوله تعالى دخلوه على الاستخدام وهو كما ترى والحق أن المسجد كان موجودا قبل داود عليه السلام كما قدمنا .

وأمددناكم بأموال كثيرة بعد ما نهبت أموالكم وبنين بعد ما سبيت أولادكم وجعلناكم أكثر نفيرا 6 مما كنتم من قبل أو من أعدائكم والنفير على ما قال أبو مسلم كالنافر من ينفر مع الرجل من عشيرته وأهل بيته وقال الزجاج : يجوز أن يكون جمع نفر ككلب وكليب وعبد وعبيد وهم المجتمعون للذهاب إلى العدو وقيل : هو مصدر أي أكثر خروجا إلى الغزو كما في قول الشاعر : فأكرم بقحطان من والد وحمير أكرم بقوم نفيرا ويروى بالحميريين أكرم نفيرا وصحح السهيلي أنه اسم جمع لغلبته في المفردات وعدم اطراد مفرده .

إن أحسنتم أعمالكم سواء كانت لازمة لأنفسكم أو متعدية للغير أي علمتموها على الوجه المستحسن اللائق